٤٤

بينهم اي واقعا فيهم لم يعد بعضهم الى غيرهم وقد كانوا
قبل ذلك وهم تحت ايدي القبط في غاية الاتفاق واجتماع
الكلمة على الرضى بالذل ولذلك استانف قوله تعالى الذي
اقتضاه الحال على ما شاهده العباد من افعال الملوك فمن
خالف اوامرهم صولد الاجل انكارهم ان ربك اي المحسن
اليك يقضي بينهم اي باحصاء الاعمال والجزاء عليها
يوم القيمة اي الذي تنكره قومك الذين شرفناهم
برسالتك فيما كانوا اي بما لهم لهم كالجبلة فيه
يختلفون بغاية الجهد والهوى لانه انه لا ينبغي المبطل ان
ينفعه الدنيا فانها وان ساوت نعم المحق او زادت
عليها فانه سيرى في الاخرة ما يسوءه وذلك كالزجر
لهم ولما بين تعالى انهم اعرضوا عن الحق بغيا وحسدا
امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعدل عن تلك
الطريقة وان يتمسك بالحق وان لا يكون له غرض سوى
اظهار الحق فقال تعالى ثم اي بعد فترة من رسلهم
ومجاوزة رتب كثيرة عالية على فترة رسلهم ومجاوزة
رتبا كثيرة عالية على رتبة شريعتهم جعلناك اي بما لنا
من العزة والقدرة على شريعة اي طريقة واسعة عظيمة
ظاهرة مستقيمة سهلة موصلة الى المقصود وهي
جديرة بان يشرع الناس فيها ويخالطوها مستدأة
من الامر اي امر الدين الذي هو حياة للارواح كما ان

الارواح

الارواح حياة للاشباح فاتبعها اي اتبع بغاية جهدك
شريعتك الثابتة بالحجج ولا تتبع اهواء اي اراء الذين
لا يعلمون اي لا علم لهم اصلا ولهم علم لكنهم يعملون عمل من
ليس له علم اصلا من كفار العرب وغيرهم قال الكلبي
ان رؤساء قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو بمكة ارجع الى دين اباءك فانهم كانوا افضل منك
واسن فانزل الله تعالى هذه الاية ثم علل هذا النهي
مهددا بقوله تعالى مؤكدا انهم واكد النفي فقال عز
من قائل لن يغنوا عنك اي لا يجددون لهم نوع اغناء
مبتدا من الله اي المحيط بكل شيء قدرة وعلما شيئا اي
من اغناء ان اتبعتهم كما انهم لن يقدروا لك على شيء من
اذى ان خالفتهم وناصبتهم وان الظالمين اي
العريقين في هذا الوصف وهم الكفرة وكان الاصل
وانهم ولكنه تعالى اظهر للاعلام بوصفهم بعضهم
اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم
باتباع اهوائهم والله اي الذي له صفات الكمال ولي
المتقين اي الذين هم الاعظم الاتصاف باتخاذ الوقاية بات
المنجية لهم من سخط الله تعالى والمعنى ان الظالمين
يتولى بعضهم بعضا في الدنيا واما في الاخرة فلا
ولي لهم ينفعهم في ايصال الثواب وازالة العقاب
واما المتقون المهتدون فالله سبحانه وليهم ونا

صرهم

Copyright © King Saud University